3- القصيدة الجلجلية دراسة وصفية في شخصياتها الرئيسة

الأستاذة الدكتورة: نسرين عبد الله شنوف

كلية الفقه. جامعة الكوفة

التمهيد :

مناسبة القصيدة ومحتواها والصورة السياسية لعصرها

ذكر الرواة[1] أنه بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان بايع أهل العراق الإمام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام), لذا بعث جرير بن عبدالله البجلي[2] إلى(معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أُميّة بن عبد شمس ,وأُمّه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس)[3], يدعوه إلى بيعته. وقال لجرير. (فإن دخل فيما دخل فيه المسلمون وإلا فانبِذ إليه. وأعلِمْه أني لا أرضى به أميراً. وأنَّ العامة لا ترضى به خليفة) [4], فذهب جرير واجتمع بمعاوية. أعطاه كتاب علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو جالس والناس حوله. (ثم قام جرير فقال. يا أهل الشام إن من ينفعه القليل لم ينفعه الكثير, قد كانت في البصرة ملحمة إن يسفح البلاء بمثلها فلا بقاء للإسلام بعدها فاتقوا الله وروّوا في علي. معاوية وانظروا أين معاوية من علي. وأين أهل الشام من المهاجرين والأنصار ,ثم انظروا لأنفسكم فلا يكون أحد أنظر لها منها. ثم سكت وسكت معاوية فلم ينطق. قال. أبلغني ريقي يا جرير. فأمسك جرير)[5] فرفض معاوية مبايعة الإمام علي (عليه السلام) بالخلافة وعمد الى جمع أهل الشام وخطب فيهم وأظهر لهم الطلب بدم عثمان بن عفان وحرضهم على الأخذ بثأره. فقام أهل الشام بأجمعهم فأجابوا الى الطلب بدم عثمان. وبايعوه على ذلك. أوثقوا له أن يبذلُوا أنفسَهم. أموالهم أو يدرِكُوا بثأره. أو يفْني الله أرواحهم)[6], قال ابن عبد ربه. (قال أبو الحسن. خرج معاوية الى علي يوم صفين. ولم يبايعه أهل الشام بالخلافة. و إنما بايعوه على نصرة عثمان والطلب بدمه. فلما كان من أمر الحكمين ما كان بايعوه بالخلافة) [7]. ويذكر الرواة[8] أن معاوية حين وصل إليه كتاب علي بن أبي طالب (عليه السلام) بيد جرير بن عبدالله استشار أخاه عتبة بن أبي سفيان. فقال له. استعن بعمرو بن العاص. فإنّه من قد علمت في دهائه. رأيه. وقد اعتزل أمر عثمان في حياته وهو لأمرك أشدُّ اعتزالاً إلاّ أن تُثْمِنَ له بدينه فيبيعك. فإنّه صاحب دنيا. فكتب إليه معاوية وهو بالسبع من فلسطين. (أما بعد فإنه كان من أمر علي وطلحة والزبير ما قد بلغك. وقد سقط إلينا مروان بن الحكم في رافضةِ أهل البصرة. و قدم علينا جرير بن

(1) ظ. الإمامة والسياسة. 1. 100. 114. وأنساب الأشراف. 2 /284. وتاريخ اليعقوبي. 2 /173. والعقد الفريد. 4. 136. والمناقب. 202. ومختصر تاريخ دمشق. 19 /244 -245. الكامل في التاريخ. 3/ 161. وشرح نهج البلاغة. 1/61. ومروج الذهب. 2/390. وموسوعة الغدير. 2/209. وقصص العرب. 2/368. وأخبار الأول فيما تصرف في مصر من أرباب الدول. 35

(2) من أصحاب رسول الله. ص. الأجلاء .

(3) الطبقات الكبرى :9. 285. وظ. تاريخ اليعقوبي. 2/205. والاستيعاب في معرفة الأصحاب. 668. وأسد الغابة في معرفة الصحابة. 5. 220. والكامل في التاريخ. 3. 372. وسير إعلام النبلاء. 3. 119. 120. والإصابة في تمييز الصحابة. 3. 433.

(4) وقعة صفين. 1/28 ج

(5) أنساب الأشراف. 2/ 284. 285.

(6) وقعة صفين. 1/32. و. .الطبقات الكبرى. 7. 342. و 4/ 191. والإمامة والسياسة. 1/99. والعقد الفريد. 4/ 139. والكامل في التاريخ. 3/161 . و أسد الغابة في معرفة الصحابة. 5. 222. وشرح نهج البلاغة. 1/ 61. ومروج الذهب. 2/390. وموسوعة الغدير. 2/209. وقصص العرب. 2/368

(7) العقد الفريد. 4/139 .

(8) ظ. الإمامة والسياسة. 1/115

عبدالله في بيعة علي. وقد حبستُ نفسي عليك حتى تأتيني. أقبِل أذاكرْك أمراً)[1].. فسار حتَّى قدم الى معاوية وعرف حاجة معاوية إليه ,فباعده من نفسِه وكايد كلٌ واحد منهما صاحبه. فلما دخل عليه)[2] وعرف حاجته اليه. طلب منه لقاء مشايعته على حرب الإمام علي (عليه السلام) وتنحيته عن الخلافة (ملك مصر)[3] فتلكّأ عليه معاوية ... فأنشأ عمرو يقول :

معاويَ لا أُعطيك دِيني ولم أَنَلْ. . . بذلك دُنيا فانظرَنْ كيف تصنعُ
فإن تُعطِني مصراً فأرْبحْ بصفقةٍ. . . أخذتَ بها شيخاً يضرُّ وينفعُ
وما الدِّين والدُّنيا سواء وإنَّني. . . . لآخُذُ ما تُعطِي ورأسي مقنعُ
ولكنَّني أُغضِي الجفونَ وإنَّني. . . . لأَخدعُ نفسي والمخادِعُ يُخدَعُ
وأُعطيك أمراً فيه للملك قوَّةٌ. . . . إنِّي به إن زلَّت النَّعل أضْرَعُ
وتمنعني مصراً وليستْ بِرَغبةٍ. . . . إني بذا الممنوعِ قِدْماً لمولعُ

قال. أبا عبدالله. ألم تعلم أن مصرَ مثل العراق. قال :بلى ,ولكنها إنما تكون لي إذا كانت لك. وانما تكون لك إذا غلبت عليّاً على العراق وقد كان أهلها بعثوا بطاعتهم إلى عليّ. قال. فدخل عتبة بن أبي سفيان فقال. أما ترضى أن نشتري عمراً بمصر إن هي صفَتْ لك. فليتك لا تُغلَب على الشام. فقال معاوية. يا عتبة. بتْ عندنا الليلة. قال. فلما جَنَّ على عتبة الليلُ رفع صوتَه ليُسمع معاوية. وقال :

أيها المانع سيفاً لم. يهزُّ. . إنما. ملت على. خز. وقزّْ
إنما أنت. خروف. مائل. . . بين ضَرْعَين وصوفٍ لم يجزّْ
أعط عمراً إن عمراً تاركك. . دينه. اليومَ. لدنيا. لم. تُحَزْ
يا لك الخير فخذ من دَرِّه. . . شخبه الأولى وأبعد ما غرزْ
واسحب الذيل وبادر فُوقَها. . . وانتهزها. إن عمراً. يُنتَهزْ
أعطه مصراً وزدهُ. مثلَها. . . إنما. مصرُ. لمن عزَّ وبزّْ
واترك الحرص عليها ضَلَّةً. . واشبُب. النار لمقرور يُكَزّْ
إن مصراً. لعلِيٍّ أوْ. لَنَا. . . يُغلَبُ اليومَ عليها مَن عَجَزْ

فلما سمع معاوية قول عتبة أرسل إلى عمرو وأعطاها إياه. قال. فقال له عمرو. ولي الله عليك بذلك شاهد. قال له معاوية. نعم لك الله علي بذلك. لئن فتح الله علينا الكوفة. قال عمرو. ((واللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ)). قال. فخرج عمرو ومَن عنده فقال له ابناه. ما صنعتَ. قال. أعطانا مِصرَ [طعمة]. قالا. وما مصر في ملك العرب. قال. لا أشبع الله بطونكما إن لم يشبعكما مصر. قال. فأعطاها إياه. وكتب له كتاباً. و كتب معاوية. ((على أن لا ينقُضَ شرطٌ طاعةً)). وكتب عمرو. ((على ألا تنقض

(1) وقعة صفين. 1/34. و ظ. الإمامة والسياسة. 1/115. وأنساب الأشراف. 2/284. وتاريخ اليعقوبي. 2/174. وتاريخ الأمم والملوك المعروف بتأريخ الطبري. 3/ 241. وشرح نهج البلاغة. 1/161. ومختصر تاريخ دمشق. 19 /244. وموسوعة الغدير. 2 /209

(2) وقعة صفين. 1/ 37. و ظ. الإمامة والسياسة. 1/ 117. أنساب الأشراف . 2/ 287. وتاريخ اليعقوبي. 2/175. وتاريخ الأمم والملوك المعروف بتاريخ الطبري. 3. 240. 241. وشرح نهج البلاغة. 1/64. وموسوعة الغدير. 2/ 211. وقصص العرب. 2/ 369

(3) ظ. وقعة صفين. 1/ 38

طاعةٌ شرطاً))[1]. فلما استتب الأمر لمعاوية وحصل على الخلافة وكثر إقدام الناس عليه من سائر الأقطار ليرضيهم بالأموال فرغ ما عنده منها لذا كتب الى عمرو بن العاص أن يعينه بخراج مصر ولكنه تأخر عليه في الردّ قال ابن أبي الحديد. (كتب معاوية الى عمرو بن العاص وهو على مِصْر. قد قبضتها بالشرط الذي اشترط على معاوية. أما بعد. فإن سؤال أهل الحجاز وزوَّار أهل العراق كثُروا عليّ. وليس عندي فضل عن أعْطِيات الحجاز. فأعني بخراج مصر هذه السنة)[2]. وقال الإسحاقي في لطائف الأُوَل. (كتب معاوية الى عمرو بن العاص. أنه قد تردّد كتابي إليك بطلب خراج مصر. وأنت تمتنع وتدافع ولم تسِّيره فسيِّره إليَّ قولاً واحداً وطلباً حازماً. والسلام)[3] فأبطأ عنه. لذا كتب كتاباً لعبد الملك بن مروان أن يأخذ مصر من عمرو بن العاص. وأرسل كتاباً الى عمرو بن العاص يطلب خراج مصر ويعاتبه على امتناعه عنه[4]. فكتب عمرو إليه.

معاويَ إنْ تدرِكْكَ نفسٌ شحيحة. فما مصر إلاّ كالهباءَة في التُّرَب

وما نلتُها عفْواً ولكن شرَطتُها. وقد دارت الحرب العَوَان على قُطْبِ

ولولا دفاعي الأشعري ورهطه. لألفيتها ترغو كراغية السَّقْبِ)[5]

وأجابه بلاميته المعروفة بالقصيدة الجلجلية هاجياً وموبِّخاً ومذكِّراً بوقائع تأريخية مهمة بل بأخطر المواقف التي استعمل فيها الذكاء والحيلة والمكر والخداع لكي تستتب له الخلافة. وقد نحّى عنها الإمام علي بن أبي طالب المعروف بالفضائل والشجاعة. فوبَّخه عمرو بن العاص بلاميته الجلجلية وبعثها إليه . فلّما سمع معاوية هذه الأبيات لم يتعرض له بعد ذلك)[6].

النص [7]

معاوية الحال لا تجهل. وعن سبل الحق لا تعدل[8]

(1) وقعة صفين. 1/38. 40. و ظ. 440. والطبقات الكبرى. 7 /342. و 4/ 191. 192. وعيون الأخبار. 1/ 181. والإمامة والسياسة. 1/117. 118, وأنساب الأشراف. 2/288. وتاريخ اليعقوبي. 2/ 175. 176. و210. والعقد الفريد. 4/144. ومختصر تاريخ دمشق. 19. 245. 246. و 233. وشرح نهج البلاغة. 10/56. 57. و 1/ 65. 68. الإصابة في معرفة الصحابة. 30 /3. ومروج الذهب . 2. 371. 390. وموسوعة الغدير. 2/ 208. 209. و 212. 214 .

(2) شرح نهج البلاغة. 10/ 56 .

(3) أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول. 44 .

(4). . أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول. 41. وموسوعة الغدير. 2/ 177 .

(5) شرح نهج البلاغة. 10/ 56 .

(6) موسوعة الغدير. 2/178 .

(7) موسوعة الغدير. 2. 173. 177 ,و قد وردت الإشارة إلى القصيدة الجلجلية اللامية في الجزء الرابع من الطبعة الأولى لفهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية المصرية. فقد وردت في صحيفة (314) ما نصه. (6 مجموع. ويشتمل على قصيدة لامية مخمسة وعلى لامية سيدنا عمرو بن العاص التي كتب بها الى سيدنا معاوية وغير ذلك (بقلم عادل. (نس. ج. ن. 83. ع 7287.). ذكر الأميني أنه توجد منها نسختان في مجموعتين في تلك الكتبخانة. ظ موسوعة الغدير. ووردت عشرة أبيات منها. شرح نهج البلاغة ,لأبن أبي الحديد. 1. 56. 57. خطبة (178) . قال. (ورأيت أنا هذه الأبيات بخط أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي (رحمه الله. 2/56. وذكر منها (34) بيتاً فقط الإسحاقي في أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول ص44. ويوجد مجلد مطبوع في (7) صحائف تحت عنوان (الجلجلية. طبع على نفقة الحاج سعيد الرز. صور لبنان الجنوبي. وقد أشار الى هذه المصادر ظ. ص1

(8) يروي البيت. . معاويَ. حظّيَ لا تغفلِ. . . عن سنَنَ الحقّ لا تعدِلِ
شرح نهج لبلاغة. 10. 56 .
و يُروى الشطر الأول من البيت الأول. (معاوية الفضل لا تنسَ لي. , أخبار الأول. 44. والجلجلية. 1.. يروى الشطر الثاني. (وعن منهج الحق لا تعدل. , أخبار الأول. 44.

نسيت احتيالي في جلق. على أهلها يوم لبس الحلي؟[1]
وقد أقبلوا زمرا يهرعون. مهاليع كالبقر الجفل [2]
وقولي لهم: إن فرض الصلاة. بغير وجودك لم يقبل[3]
فولوا ولم يعبأوا بالصلاة. ورمت النفار إلى القسطل
ولما عصيت إمام الهدى. وفي جيشه كل مستفحل
أبا البقر البكم أهل الشآم. لأهل التقى والحجى أبتلي؟[4]
فقلت: نعم، قم فإني أرى. قتال المفضل بالأفضل
فبي حاربوا سيد الأوصياء. بقولي: دم طل من نعثل
وكدت لهم أن أقاموا الرماح. عليها المصاحف في القسطل[5]
وعلمتهم كشف سوآتهم. لرد الغضنفرة المقبل[6]
فقام البغاة على حيدر. وكفوا عن المشعل المصطلي
نسيت محاورة الأشعري. ونحن على دومة الجندل؟[7]
ألين فيطمع في جانبي. وسهمي قد خاض في المقتل[8]
خلعت الخلافة من حيدر. كخلع النعال من الأرجل[9]
وألبستها فيك بعد الأياس. كلبس الخواتيم بالأنمل[10]

---

(1) يروي البيت :
أتنسى مخادعتي الأشعريّ. . . ما كان في دَوْمَةِ الجَنْدَلِ.
(2) ويروى الشطر الثاني. (ويأتون كالبقر الهمل. أخبار الأول. 44.
(3) ويروى. لم يقبل. بدلًا عن. لم تقبل. , الجلجلية. 1
(4) يروى البيت.
أبالبقر البكم أهل الشآم. . لأهل التقى. الحجى ابتل
الجلجلية. 2
(5) وتروى (اقيموا. بدلًا عن (اقاموا. , الجلجلية. 2
(6) وتروى (سوآتهم. بدلًا عن. سوأتهم. , الجلجلية. 2
وتروى الغضنفر بدلاً عن. الغضنفرة. , الجلجلية. 2
(7) يروى البيت.
أتنسى مخادعتي الأشعريّ. . وما كان في دَوْمَةِ الجَنْدَلِ !
شرح نهج البلاغة. 10 /56.
ويروى (دومة الجدل) بدلاً عن (دومة الجندل. , الجلجلية. 2
ويروى بعد هذا البيت بيتاً آخر. هو.
(وألعقته عسلاً بارداً. وامزجت ذلك بالحنظل. , أخبار الأول. 44. الجلجلية. , ولم يرد هذا البيت في موسوعة الغدير.
(8) ويروى البيت.
ألين فيطع في غِرّتي. . . وسهمي قد فاض في المقتلِ
شرح نهج البلاغة. 10. 56
ويروى الشطر الثاني. وسهمي قد غاب في المفصل. , أخبار الأول. 44 ,والجلجلية. 2
(9) يروى البيت :
فأضحى لصاحبه خَالعاً. . . كخلع النّعال من الأرجُلِ
شرح نهج البلاغة. 10. 57
يروى :
وأخلعها منه عن خدعة. . كخلع النعال من الأرجل
أخبار الأول. 44
(10) وأثبتها فيك مورثةً. . ثبوتَ الخَواتِم في الأنْمل
شرح نهج البلاغة. 10. 57
ويروى الشطر الأول من البيت. وألبستها فيك لما عجزت. , أخبار الأول. 44
كما يروى. (وألبستها لك لما عجزت. الجلجلية. 2
وتروى. الخواتم. بدلاً عن. الخواتيم. , أخبار الأول. 44

ورقيتك المنبر المشمخر. بلا حد سيف ولا منصل[1]
ولو لم تكن أنت من أهله. ورب المقام ولم تكمل[2]

وسيرت جيش نفاق العراق. كسير الجنوب مع الشمأل[3]
وسيرت ذكرك في الخافقين. كسير الحمير مع المحمل[4]
وجهلك بي يا بن آكلة الكبود. لأعظم ما أبتلي
فلولا موازرتي لم تطع. ولولا وجودي لم تقبل[5]
ولولاي كنت كمثل النساء. تعاف الخروج من المنزل[6]
نصرناك من جهلنا يا ابن هند. على النبأ الأعظم الأفضل[7]
وحيث رفعناك فوق الرؤوس. نزلنا إلى أسفل الأسفل[8]
وكم قد سمعنا من المصطفى. وصايا مخصصة في علي؟
وفي يوم. خم. رقى منبرا. يبلغ والركب لم يرحل[9]
وفي كفه كفه معلنا. ينادي بأمر العزيز العلي
ألست بكم منكم في النفوس. بأولى؟ فقالوا: بلى فافعل
فأنحله إمرة المؤمنين. من الله مستخلف المنحل
وقال: فمن كنت مولى له. فهذا له اليوم نعم الولي
فوال مواليه يا ذا الجلال. وعاد معادي أخ المرسل[10]
ولا تنقضوا العهد من عترتي. فقاطعهم بي لم يوصل
فبخبخ شيخك لما رأى. عرى عقد حيدر لم تحلل
فقال: وليكم فاحفظوه. فمدخله فيكم مدخلي[11]
وإنا وما كان من فعلنا. لفي النار في الدرك الأسفل[12]

(1) ويروى البيت.
وأعليته المنبر المشمَخرّ. . . كرجع الحُسام الى المفْصِلِ
شرح نهج البلاغة. 10. 56
(2) يروى الشطر الأول من البيت. ولم تك والله من أهلها. , أخبار الأول. 44. والجلجلية. 2
(3) يروى الشطر الأول من البيت.
(وسيرت ذكرك في الخافقين. , أخبار الأول. 44. والبيت غير موجود في الجلجلية. ظ.. –.
(4) يروى الشطر الثاني من البيت الأول.
(كسير الجنوب مع الشمال. , الجلجلية. 2
(5) البيت غير موجود في الجلجلية
(6) رويت. النسا. بدلًا عن. النساء. , أخبار الأول. 44
(7) رويت. يا ابن هند. , أخبار الأول. 44. والجلجلية. 2
ويروى الشطر الثاني. على البطل الأعظم الأفضل. , أخبار الأول. 44
ويروى بعد هذا البيت بيتا آخر. هو.
وكنت تراها في المنام. . . . فزفت إليك ولا مهر لي
أخبار الأول. 44 .ج
(8) ويروى الشطر الأول.
. وحيث رفعناك فوق الرؤوس. , أخبار الأول. 44
وتروى. الأرجل. بدلاً عن. الأسفل. , أخبار الأول. 44.
(9) يروى الشطر الثاني.
وبلّع والصحب لم تَرحل. هامش موسوعة الغدير. 2. 174
(10) يروى الشطر الثاني الخطيب التبريزي. سيحتجّ بالله والمرسل. , موسوعة الغدير. 2. 175
(11) يروى الشطر الأول من البيت. فقال لهم ويلكم. الجلجلية. 3
(12) ويروى. وأما الذي كان. بدلًا عن. و إنا وما كان من فعلنا. , الجلجلية. 3.

وما دم عثمان منج لنا. من الله في الموقف المخجل[1]
وإن عليا غدا خصمنا. ويعتز بالله والمرسل [2]
يحاسبنا عن أمور جرت. ونحن عن الحق في معزل
فما عذرنا يوما كشف الغطا؟. لك الويل منه غدا ثم لي
ألا يا ابن هند أبعت الجنان. بعهد عهدت ولم توف لي

وأخسرت أخراك كيما تنال. يسير الحطام من الأجزل
وأصبحت بالناس حتى استقام. لك الملك من ملك محول[3]
وكنت كمقتنص في الشراك * تذود الظماء عن المنهل
كأنك أنسيت ليل الهرير. بصفين مع هولها المهول[4]
وقد بت تذرق ذرق النعام. حذارا من البطل المقبل
وحين أزاح جيوش الضلال. وافاك كالأسد المبسل[5]
وقد ضاق منك عليك الخناق. وصار بك الرحب كالفلفل [6]
وقولك: يا عمرو؟ أين المفر. من الفارس القسور المسبل؟[7]
عسى حيلة منك عن ثنيه. فإن فؤاديَ في عسعل
وشاطرتني كلما يستقيم. من الملك دهرك لم يكمل[8]
فقمت على عجلتي رافعا. وأكشف عن سوأتي أذيلي[9]
فستر عن وجهه وانثنى. حياء وروعك لم يعقل[10]
وأنت لخوفك من بأسه. هناك ملأت من الأفكل [11]
ولما ملكت حماة الأنام. ونالت عصاك يد الأول
منحت لغيري وزن الجبال. ولم تعطني زنة الخردل[12]
وأنحلت مصرا لعبد الملك * وأنت عن الغي لم تعدل
وإن كنت تطمع فيها فقد. تخلى القطا من يد الأجدل
وإن لم تسامح إلى ردها. فإني لحوبكم مصطلي[13]
بخيل جياد وشم الأنوف. وبالمرهفات وبالذبل

(1) ويروى البيت.
وما دَمُ عثمان منجٍ لنا. فليس عن الحقّ من مَزْحَلِ
شرح نهج البلاغة. 10. 57 .
(2) يروى الشطر الثاني التبريزي. (سيحتجّ بالله والمرسل. , شرح نهج البلاغة. 10. 57. وموسوعة الغدير. 2. 175.
(3) يروى. في الناس. بدلًا عن. بالناس. و. مهمل. بدلًا عن. من ملك. , الجلجلية. 3 .
(4) يروى. في هولها. بدلًا من. مع هولها. , الجلجلية. 3 .
(5) يروى. ووافاك. بدلًا عن (وافاك. , و(المشبل. بدلًا عن. المبسل. , الجلجلية. 4 .
(6) يروى. كالغلغل. بدلًا عن. كالفلفل. , الجلجلية. 4
(7) يروى. العسيل. بدلًا عن. المسبل. , الجلجلية. 4
(8) يروى. كما يستقم. بدلًا عن. كلما يستقيم. , الجلجلية. 4
(9) يروى. أكشف. بلا واو. الجلجلية. 4
(10) يروى. لم يغفل. بدلًا عن. لم يعقل. , الجلجلية. 4
(11) يروى. نماك. بدلًا عن. هناك. , الجلجلية. 4
(12) يروى البيت. . وهبت لغيري وزن الجبال. . وأعطيتني زِنَةَ الخرْدَلِ
شرح نهج البلاغة. 10/ 57
(13) يروى. لم تسارع. بدلًا عن. لم تسامح. .
و. لحربكم. بدلاً عن. لحويكم. , الجلجلية. 4

وأكشف عنك حجاب الغرور. وأيقظ نائمة الأثكل[1]
فإنك من إمرة المؤمنين. ودعوى الخلافة في معزل
ومالك فيها ولا ذرة. ولا لجدودك بالأول

فإن كان بينكما نسبة. فأين الحسام من المنجل؟[2]
وأين الحصا من نجوم السما؟. وأين معاوية من علي؟[3]
فإن كنت فيها بلغت المنى. ففي عنقي علق الجلجل

المبحث الأول. شخصية عمرو بن العاص

ذكر المؤرخون أن عمرو بن العاص كان. من فُرسان قريش وأبطالهم في الجاهلية. مذكورا فيهم بذلك. وكان شاعرا حسن الشعر. وأحد الدّهاة المتقدمين في الرأي. والذكاء)[4] لعلمه بالحرب والمكيدة[5] وقد صور الشاعر مقدرته بهما للفوز بالخلافة وتنحية الإمام علي منها في حرب صفين خير تصوير هاجيا نفسه وفاضحا لها ومعترفا بالجرم والكفر ومخالفة أوامر الله تعالى وتعاليمه لاتباع معاوية بن أبي سفيان الذي وصفه بالكفر والفجور وقد امتزج مدح الشاعر لقدراته ودهائه في الخداع والمكر والجرم مع ذمها وانتظارها لنقمة الله تعالى وعذابه يوم القيامة إذا استغل تلك الصفات المذمومة في مخالفة شرع الله تعالى. أوامره فيمن يتولى أمر المسلمين وحقوقهم. وقد جاء هجاء الشاعر لنفسه وتأنيبها ولومها بأوصاف منها أنه مثل الحيوان الذي توضع له الأجراس في عنقه ليتبع صاحبه فهو أيضاً تبع معاوية مثل ذلك الحيوان. فهو يشهد بأنه عصى لأجل معاوية رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وأمره في ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وخلافته على المسلمين ولا سيما أن الشاعر قد وصفه بأنه (إمام الهدى وسيد الأوصياء. الذي أوصى به الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بأنه يكون خليفة للمسلمين من بعده (صلى الله عليه واله وسلم). ويُذكِّر الشاعر (عمرو بن العاص) معاوية بالمكر والخداع والحيلة والذكاء التي مارسها ليمهد إلى (واقعة التحكيم) وجعل أمر الخلافة شورى في يوم صفين. فكانت الغلبة العسكرية له. أي لمعاوية) بجيش أهل الشام وقد آلت الخلافة إليه وأبعد عنها الإمام علي (عليه السلام) وابن عباس ومالك الأشتر وقد وصف الشاعر أحداث تلك الواقعة وصفاً دقيقاً. وحدد مكانها في (دومة الجندل)[6] وهي على نحو عشرة أميال عن دمشق, وذكر الخطوات التي أوصلته إليها ليمارس خدعة بطلب الشورى كما ذكر آنفاً في اختيار خليفة المسلمين. قال مستهلا قصيدته :

معاوية الحال لا تجهل. وعن سبل الحق لا تعدل

وقال في ختامها.

فإن كنت فيها بلغت المنى. ففي عنقي علق الجلجل

وقوله. علق الجلجل. مثل ذكر الميداني معناه بقوله. (لا أعلِّقُ الجُلْجُلَ مِنْ عُنُقِي. أي. لا أشهر نفسي ولا أخاطر بها بين القوم. [7].

(1) يروى. وأوقظ. بدلًا عن. وأيقظ. الجلجلية. 4
(2) يروى. وإن. بدلًا عن. وإن. و. الحِمام. بدلًا عن. الحسام. , أخبار الأول. 4
(3) يروى الشطر الأول . وأين الثريا وأين الثرى . , أخبار الأول. 44. والجلجلية. 4
(4) شرح نهج البلاغة. 6/ 321
(5) ظ. مختصر تاريخ دمشق. 19. 234 .
(6) ظ. مروج الذهب ومعادن الجواهر. 2/ 369. 414.
(7) مجمع الأمثال. 2/ 244

وتلك الخطوات هي :

1 – تنفيذ أمر معاوية في تسوية صفوف أهل الشام لجلب انتباههم في صفين ,وبعد أن وافق معاوية على شرطه إذا قتل الإمام علي (عليه السلام) ونحاه عن السلطة بأن له حكمه في مصر. قال نصر بن مزاحم المنقري. ت 212هـ. :. نصر. عمرو بن شمر. عن جابر. عن أبي جعفر وزيد بن حسن قالا. طلب معاوية الى عمرو بن العاص أن يسوِّي صفوف أهل الشام. فقال له عمرو. عَلَى أَنَّ لي حُكْمي إن قَتَلَ الله ابن أبي طالب. واستَوْسَقَتْ لك البلاد. قال. أليس حُكمك في مصر. قال. وهل مصر تكون عِوَضَا عن الجنة. وقتلُ ابن أبي طالب ثمنا لعذاب النار الذي. لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ «[1]. فقال معاوية. إنَّ لك حكمَك أبا عبدالله إن قُتل ابن أبي طالب. رُويدا لا يَسمَع الناسُ كلامك. فقال لهم عمرو. (يا معشر أهل الشام. سوُّوا صفوفَكم. وأعيروا ربَّكم جماجمَكم. واستعينوا بالله إلهِكم. وجاهدوا عدوَّ الله وعدوَّكم. واقتلوهم قتلهم الله وأبادهم. « وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ . [2]) [3]..

قال عمرو بن العاص.

نسيت احتيالي في جلق. على أهلها يوم لبس الحلي؟
وقد أقبلوا زمرا يهرعون. مهاليع كالبقر الجفل

فقلت: نعم، قم فإني أرى. قتال المفضل بالأفضل

2 – يذكره برفعه في يوم صفين كساءً أسود مربّعاً له علمان (شقة خميصة) في رمح ليخدع الناس ويقربهم الى رأيه قال نصر بن مُزاحم المنقري. ت 212 هـ. :. نصر. أبو عبد الرحمن المسعودي. حدثني يونس بن الأرقم بن عوف. عن شيخ من بكر بن وائل قال. كُنّا مع عليٍّ بصفين. فرفع عمرو بن العاص شُقَّةَ خميصةٍ سوداء في رأس رمح. فقال ناس :هذا لواء عقده له رسول الله. صلى الله عليه وسلم. . فلم يزالوا كذلك حتى بلغ عليًّا. فقال. هل تدرون ما أمر هذا اللواء ؟

إنّ عدوّ الله عمرو بن العاص أخرج له رسول الله هذه الشقّة فقال. ((من يأخذها بما فيها)). فقال عمرو. و ما فيها يا رسول الله. قال. ((فيها أن لا تقاتل به مسلما. ولا تقرّ به من كافر)) فأخذها. فقد والله قرَّ به من المشركين. و قاتل به اليوم المسلمين. والذي فلق الحبّة وبرأ النَّسمة ما أسلَموا ولكن استسلَموا وأسرُّوا الكفر. فلما وجدوا أعواناً رجعوا إلى عداوتهم منّا. إلاّ أنّهم لم يدعوا الصلاة)[4]. وقال الواقدي. (بلغ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم أَنّ جَمْعَاً من بَلِيّ. قضاعة قد تجمّعوا يُريدون أَن يَدنوا إلى أَطراف رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم. فدعا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم عمرو بن العاص فعقد له لِواءً أبيض. و جعل معه رايةً سوداء. وبعثه في سَراة المهاجرين والأنصار في ثلاثمائة ... وأمره أن يستعين بمن مرّ به من العرب. وهي بلاد بَلِيٍّ. عُذْرة وبَلْقَيْن...)[5].

3 – يذكره بأنه علّمه كشف سوأته للإمام علي(عليه السلام) في صفين إذ صور عمرو بن العاص مخزاه وسوأته التي كشفها ففي صفين حين احتدم القتال واختلطت الصفوف حمل عمرو بن العاص علي ابن أبي طالب (عليه السلام) برمحه ((فتقدّم علي وهو مخترطٌ سيفاً. معتقلٌ رمحاً ,فلَّما رَهَقَه همز فرسه ليعلو عليه ,فألقى عمرو نفسه عن فرسِهِ إلى الأرض شاغراً برجليه ,كاشفاً عورته ,فانصرف

(1) الزخرف (75)
(2) الأعراف (128)
(3) وقعة صفين. 4/ 237. و ظ. شرح نهج البلاغة. 5/189. 190
(4) وقعة صفين. 4/ 215. و ظ. موسوعة الغدير. 2. 193 –194
(5) المغازي. 2. 770

عنه عليٌّ لافتاً وجهه مستدبراً له ,فعدَّ الناس ذلك من مكارم عليٍّ وسؤدده ,وضرب بها المثل))[1]. قال ابن قتيبة. ت 276 هـ. تحت عنوان. براز عمرو بن العاص لعليّ. (وذكروا أن عمراً قال لمعاوية. أتجبن عن عليّ. وتتهمني في نصيحتي إليك. والله لأبارزن علياً ولو مت ألف موتة في أول لقائه. فبارزه عمرو. فطعنه عليّ فصرعه. فاتقاه بعورته فانصرف عنه عليّ. وولى بوجهه دونه. وكان علي رضي الله عنه لم ينظر قط إلى عورة أحد. حياء وتكرماً. وتنزهاً عما لا يحل ولا يجمل بمثله. كرم الله وجهه)[2]

قال عمرو بن العاص :

فقمت على عجلتي رافعا. وأكشف عن سوأتي أذيلي

فستر عن وجهه وانثنى. حياء وروعك لم يعقل

1 – من المكر والخدع التي اعترف عمرو بن العاص بأنه علمها لجيش الأمويين(جيش الشام) في صفين هو المسارعة الى كشف عوراتهم للإمام علي(عليه السلام) عندما يحمل عليهم لتكون وسيله من وسائل الدفاع ,لأن الإمام علي(عليه السلام) يغضي عن تلك العورات حياءً لتمسكه بأخلاق القرآن الكريم في عدم النظر الى المحرمات من عورات الآخرين فيفرون منه ولا يظفر بهم. قال.

وعلمتهم كشف سوأتهم. لرد الغضنفرة المقبل

فقام البغاة على حيدر. وكفوا عن المشعل المصطلي

2 – يذكره بخدعتين ارتبطت إحداهما بالأخرى. الأولى. يذكره فيها بأنه هو الذي علّم أهل الشام (جيش المعاوية. رفع المصاحف على الرماح في يوم صفين ليدعوا الى حكم القرآن في اختيار خليفة المسلمين فكان بتوجيه وخدعة منه لتنحيه الإمام علي (عليه السلام) وابن عباس ومالك الأشتر من الخلافة وتسليمها لمعاوية بن أبي سفيان قال.

وكدت لهم أن أقاموا الرماح. عليها المصاحف في القسطل

وقال :

ولما عصيت إمام الهدى. وفي جيشه كل مستفحل

وقال :

فقلت: نعم، قم فإني أرى. قتال المفضل بالأفضل

فبي حاربوا سيد الأوصياء. بقولي: دم طل من نعثل

3 – والأخرى. التي يذكره بها هي خداعه لابن عباس ومالك الأشتر بالترشيح للخلافة في وقعة التحكيم ليجعل أبا موسى الأشعري يخلعها.

ويذكره بخداعه لأبي موسى الأشعري بالترشيح للخلافة وخلع الإمام علي(عليه السلام) وابن عباس ومالك الأشتر منها. ليخلعه هو منها. فهو يذكره بواقعة التحكيم إذ جعله يتوصل الى ما أراد من جعل

(1) موسوعة الغدير. 2. 233. و ظ. سليم بن قيس الهلالي. 180.

(2) الإمامة والسياسة. 1. 127. و ظ. عيون الأخبار. 1. 169. وأنساب الأشراف. 2/ 330. والعقد الفريد. 4. 140. 141. والمناقب. 236. وشرح نهج البلاغة. 6/299,. 312. 317 ,وموسوعة الغدير. 2. 230. و 233. 239. وقصص العرب. 3/ 128 .

الأمر شورى ليقدم أبا موسى الأشعري

للخلافة إذ غرّه بأنه كان من أصحاب الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) ,وهو عنه راضٍ فيكون محل اختيار العراقيين للخلافة. وجعله يردد كل ما يقوله إليه. فجعله يخلع ابن عباس ومالك الأشتر وصاحبه علي بن أبي طالب(عليه السلام). ثم ردّ عليه عمرو بن العاص بخلعه وخلع صاحبه. وأثبت صاحبه هو. وهو معاوية بن أبي سفيان [1]. قال.

نسيت محاورة الأشعري. ونحن على دومة الجندل؟
ألين فيطمع في جانبي. وسهمي قد خاض في المقتل
خلعت الخلافة من حيدر. كخلع النعال من الأرجل
وألبستها فيك بعد الأياس. كلبس الخواتيم بالأنمل
ورقيتك المنبر المشمخر. بلا حد سيف ولا منصل
ولو لم تكن أنت من أهله. ورب المقام ولم تكمل

إن قصة رفع المصاحف والتحكيم قد أشار الرواة[2] إليها إذ قالوا بأنه قد زحف جيش أهل العراق على جيش أهل الشام في أعظم ليلة في حرب صفين. وهي ليلة الهرير في سنة سبع وثلاثين للهجرة فأزالوهم عن مراكزهم حتى انتهوا إلى سرادق معاوية بن أبي سفيان فـ(ظهرت دلائل الفتح والنصر لأهل العراق. ودلائل الخِذلان والإدبار على أهل الشام)[3]. (فبلغ ذلك معاوية. ففزع فزعاً شديداً. وانكسر هو وجميع أصحابه وأهل الشام لذلك. فدعا عمرو بن العاص فقال. يا عمرو. إنما هي الليلة حتى يغدو علينا فما ترى. قال. أرى الرجال قد قلوا. وما بقي فلا يقومون لرجاله. ولست مثله. وانما يقاتلك على أمر وأنت تقاتله على غيره. أنت تريد البقاء وهو يريد الفناء. و ليس يخاف أهل الشأم علياً إن ظفر بهم ما يخاف أهل العراق إن ظفرت بهم. ولكن ألق إليهم أمراً فإن ردوه اختلفوا. وإن قبلوا اختلفوا. ادعهم الى كتاب الله. وارفع المصاحف على رؤوس الرماح. فانك بالغ حاجتك. فإني لم أزل أدخرها لك. فعرفها معاوية وقال: صدقت ولكن قد رأيت رأياً أخدع به علياً طلبي إليه الشام على الموادعة وهو الشيء الأول الذي ردني عنه، فضحك عمرو وقال. أين أنت يا معاوية من خديعة علي. وإن شئت أن تكتب فاكتب.)[4]. فوجه معاوية أهل الشام الى ربط المصاحف على أطراف الرماح عملاً بمشورة عمرو بن العاص ليدعوا الى حكم القرآن. مكراً وحيلة ليمسك أصحاب عليّ عن قتالهم فكان الأمر كما ظنوا وأشاروا إلى علي (عليه السلام) بترك القتال[5]. قال. نصر. عن عمرو بن شمر. عن جابر قال. سمعت تميم بن حذيم يقول. لما أصبحنا من ليلة الهرير نظرنا. فإذا أشباه الرايات أمام صف أهل الشام وسط الفيلق من حيال موقف معاوية. فلما أسفرنا إذا هي المصاحف قد رُبطتْ على أطراف الرِّماح. وهي عِظامُ مصاحِف العسكر. وقد شدُّوا ثَلاثة أرماح. جميعاً وقد ربطوا عليها مصحفَ المسجد الأعظم يُمْسِكه عشرةُ رهط. وقال أبو جعفر. أبو الطفيل. استقبَلُوا عليّاً بمائة مصحفٍ. ووضَعوا في كل مجنَّبةٍ مائَتْي مُصْحَف. وكان جميعُها خَمسَمائة مُصحَف. قال أبو جعفر. ثم قام الطفيل بن أدهم

(1). . الطبقات الكبرى. 4/ 193 .

(2) ظ. وقعة صفين. 4/ 369. و 214. و 478. 479. و 490. والطبقات الكبرى. 4. 193. والإمامة والسياسة. 1. 135. وأنساب الأشراف. 2/ 323. 327. و تاريخ اليعقوبي. 2/ 177. 179. والعقد الفريد. 4. 145. والاستيعاب في معرفة الأصحاب. 497. والمناقب. 196. وشرح نهج البلاغة. 5. 235. و. / 303. ومروج الذهب. 2. 408. 409. و شذرات الذهب في أخبار من ذهب. 1. 46. 47. وموسوعة الغدير. 2. 193

(3) وقعة صفين. 4. 490

(4) سليم بن قيس الهلالي. 177. 178. و ظ. وقعة صفين. 4/481 ,و 490. 491. والطبقات الكبرى. 4/193. والإمامة والسياسة. 1/135. وأنساب الأشراف. 2/323. و 327. وتاريخ اليعقوبي. 2/ 178. 179. والعقد الفريد. 4/ 145. والمناقب. 196. وشرح نهج البلاغة. 5. 235. و 6/ 303. ومروج الذهب. 2/ 408. 409. وموسوعة الغدير. 2. 193

(5). . المناقب. 196

حِيالَ علّيٍ. وقام أبو شُريح الجذاميّ حِيالَ الميمنة. وقام ورقاء بن المعمر حيال الميسرة. ثم نادُوا. يا معشر العرب. الله الله في نسائكم وبناتكم. فمن للروم والأتراك وأهل فارس غداً إذا فنيتم. الله الله في دينكم. هذا كتابُ الله بيننا وبينكم. فقال عليٌّ. اللّهم إنَّك تعلم أنّهم ما الكتابَ يريدون. فاحكمْ بيننا وبينهم. إنك أنت الحكَمُ الحقُّ المبين. فاختلف أصحاب عليّ في الرأي. فَطائفةٌ قالت القتال. وطائفة قالت المحاكمة إلى الكتاب. ولا يحل لنا الحربُ وقد دُعِينا إلى حكم الكتاب. فعند ذلك بطلت الحربُ ووَضَعت أوزارَها . فقال محمد بن علي. فعند ذلك حُكِّم. [1]. وقال علي عليه السلام. (عبادَ الله إني أحقُّ مَن أجاب إلى كتاب الله. ولكنّ معاويةَ وعمرو بن العاص. و ابن أبي مُعَيط. وحبيب ابن مُسْلَمة. وابنَ أبي سَرح. ليسوا بأصحاب دينٍ ولا قرآن. إنِّي أعرَفُ بهم منكم. صحبتُهم أطفالاً وصحبتهم رجالاً فكانوا شرَّ أطفالٍ وشرَّ رجال. إنَّها كَلمةُ حقّ يراد بها باطل. إنَّهم واللهِ ما رفَعوها أنهم يعرفونها ويعملون بها. ولكنها الخديعة والوهن والمكيدة. أَعِيرُوني سواعدَكم وجماجِمَكم ساعة واحدة. فقد بلغ الحقُّ مَقطعَه. ولم يبقَ إلا أن يُقطع دابرُ الذين ظَلَموا «. فجاءه زهاء عشرين ألفاً مقنَّعين في الحديد شاكِي السِّلاح. سيوفُهم على عواتقهم. وقد اسودَّت جِباهُهم من السّجود. يتقدّمهم مِسعَر بن فَدَكيّ. و زيد بن حصين. وعصابةٌ من القراء الذين صاروا خوارج من بعدُ. فنادَوه باسمه لا بإمرة المؤمنين. يا عليُّ. أجب القومَ إلى كتاب الله إذْ دُعيتَ إليه)[2]. فأرسل معاوية إلى علّي بن أبي طالب. عليه السلام. كتاباً يطلب فيه حقن الدماء وأنّ يختار كل واحد منهما من أصحابه حكَماً رضيا يحكم بينهما بكتاب الله القرآن [3], فكتب إليه علي بن أبي طالب. (... ثم إنَّك قد دعوتني إلى حُكم القرآن, ولقد علمتُ أنك لستَ من أهل القرآن. ولستَ حكمَه تريد. والله المستعان. وقد أجبنا القرآن إلى حكمه، ولسنا إيّاك أجبنا. ومن لم يرضَ بحكُمِ فقد ضل ضلالاً بعيدا. [4].. فوقعت الخصومة بين أهل العراق فلما رأى عليّ ما فيه أصحابه وما عرض لهم من الخلاف والتنازع. ورأى وهنهم وكراهة من كره منهم القتال. قارب معاوية في ما دعا إليه فقال. قبلنا كتاب الله. فمن بيننا وبينكم كتاب الله. كذا. فقال معاوية. تختارون منكم رجلاً ونختار منا رجلاً. فاختار أهل الشام عمرو بن العاص. واختار أهل العراق أبا موسى عبدالله بن قيس الأشعري. وكتبوا بينهم كتاباً أن يحكما بكتاب الله والسنة الجامعة غير المفرقة)[5]. فاجتمع الحكمان. وهما. أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص في دومة الجندل وحضرها جماعة من العرب ليستمعوا الى ما يتفقان عليه. (ووجه علي عليه السلام بعبد الله بن عباس في أربعمائة من أصحابه ونفذ معاوية أربعمائة من أصحابه واجتمعوا. بدومة الجندل. في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين فخدع عمرو بن العاص أبا موسى الأشعري)[6]. قال ابن سعد. (أخبرنا محمد بن عمر قال. حدثنا منصور بن أبي الأسود عن مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر أن عليّاً عليه السلام بعث أبا موسى الأشعري ومعه أربعمائة رجل عليهم شُريح بن هانئ ومعهم عبدالله بن عباس يصلّي بهم ويلي أمرهم. وبعث معاوية عمرو بن العاص في أربعمائة من أهل الشام حتى توافوا بدومة الجندل. قال. أخبرنا محمد بن عمر قال. حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن إسحاق بن عبدالله بن أبي

(1) وقعة صفين. 4/ 478. 479. و ظ. 481. و 490. و 493. والطبقات الكبرى. 4/ 193. 194. والإمامة والسياسة. 1/ 135. وأنساب الأشراف. 2/323. و 327. و 330. و 333. وتاريخ اليعقوبي. 2/ 178. وتاريخ الأمم والملوك المعروف بتاريخ الطبري. 3/ 270. 275. 279. والعقد الفريد. 4 /145. والمناقب. 196. وشرح نهج البلاغة. 5/ 235. و. /303. ومروج الذهب. 2. 408. 409. وموسوعة الغدير. 2 /193

(2) وقعة صفين. 4. 489. و ظ.. / 490. وأنساب الأشراف. 2. 323. و 349. وتاريخ الأمم والملوك المعروف بتاريخ الطبري. 3. 270. والمناقب. 196. وموسوعة الغدير. 2/193

(3). . وقعة صفين. 4/ 494

(4) وقعة صفين. 4/ 494

(5) أنساب الأشراف. 2. 327. 328. و ظ. 333. و. / 323. 324. والطبقات الكبرى. 3. 23 . وتاريخ الأمم والملوك المعروف بتاريخ الطبري. 3. 272. والعقد الفريد. 4/ 145. وشذرات الذهب في أخبار من ذهب. 1. 46 .

(6) تاريخ اليعقوبي. 2/ 179. وشذرات الذهب في أخبار من ذهب. 1. 46.

فروة عن عمرو بن الحكم قال. لما التقى الناس بدومة الجندل قال ابن عباس للأشعري. احذر عمراً فإنما يريد أن يُقَدِّمك ويقول أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. وأسنّ مني. فكن متدبراً لكلامه. فكانا إذا التقيا يقول عمرو إنك صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلي وأنت أسنّ مني فتكلّم ثم أتكلم. وإنما يريد عمرو أن يقدّم أبا موسى في الكلام ليخلع عليّا، فاجتمعا على أمرهما فأداره عمرو على معاوية فأبى، وقال أبو موسى. أرى أن نخلع هذين الرجلين ونجعل هذا الأمر شورى بين المسلمين فيختارون لأنفسهم من أحبوا. . قال عمرو. الرأي ما رأيت. فأقبلا على الناس وهم مجتمعون فقال له عمرو: يا أبا موسى أعلمهم بأن رأينا قد اجتمع. فتكلم أبو موسى فقال أبو موسى: إن رأينا قد اتفق على أمرٍ نرجو أن يصلح به أمر هذه الأمة. فقال عمرو. صَدَق وبرّ ونعم الناظر للإسلام. أهله. فتكلم يا أبَا موسى. فأتاه ابن عباس فخلا به فقال. أنت في خدعة. ألم أقل لك لا تبدأه وتعقبه فإني أخشى أن يكون أعطاك أمراً خيالياً ثم ينزع عنه على ملأٍ من الناس واجتماعهم. فقال الأشعري. لا تخش ذلك، قد اجتمعنا واصطلحنا. فقام أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه ثم قال. أيها الناس قد نظرنا في أمر هذه الأمة فلم نر شيئاً هو أصلح لأمرها ولا ألمّ لشعثِها من أن لا نبتز أمورها ولا نصعبها حتى يكون ذلك عن رضا منها وتشاور. وقد اجتمعت أنا وصاحبي على أمر واحد. على خلع عليّ. معاوية وتستقبل هذه الأمة هذا الأمر فيكون شورى بينهم يولّون منهم من أحبوا عليهم،. إني قد خلعت عليّاً ومعاوية فولّوا أمركم من رأيتم. ثم تنحّى. فأقبل عمرو بن العاص فحمد الله وأثنى عليه ثم قال. إن هذا قد قال ما قد سمعتم وخلع صاحبه وإني أخلع صاحبه كما خلعه وأثبتُ صاحبي معاوية فإنه وليّ ابن عفّان والطالب بدمه وأحقُّ الناس بمقامه. فقال سعد بن أبي وقاص. ويحك يا أبا موسى ما أضعفك عن عمرو ومكائده. فقال أبو موسى: فما أصنع. جامعني على أمرٍ ثم نزع عنه، فقال ابن عباس. لا ذنب لك يا أبا موسى. الذنب لغيرك. للذي قدمك في هذا المقام. فقال أبو موسى. رحمك الله غدرني فما أصنع. وقال أبو موسى لعمرو. إنما مثلُكَ كالكلب إن تحملْ عليه يلهث أو تتركه يلهث. فقال له عمرو. إنما مثلك مثل الحمار يحمل أسفاراً. (1).

4 – اعترف الشاعر بأنه كافر في النار يوم القيامة مع وليه معاوية بن أبي سفيان لأنها مخادعان ماكران سفاكان للدماء استوليا على الخلافة ونحّى الإمام علي ابن أبي طالب. عليه السلام. عنها. قال.

وإنا وما كان من فعلنا. لفي النار في الدرك الأسفل
وما دم عثمان منج لنا. من الله في الموقف المخجل
وإن عليا غدا خصمنا. ويعتز بالله والمرسل

يحاسبنا عن أمور جرت. ونحن عن الحق في معزل
فما عذرنا يوما كشف الغطا؟. لك الويل منه غدا ثم لي
ألا يا بن هند أبعت الجنان. بعهد عهدت ولم توف لي

وأخسرت أخراك كيما تنال. يسير الحطام من الأجزل
وأصبحت بالناس حتى استقام. لك الملك من ملك محول
وكنت كمقتنص في الشراك * تذود الظماء عن المنهل

(1) الطبقات الكبرى. 4/ 193. 194. و ظ. الإمامة والسياسة. 1/155. 158. وأنساب الأشراف. 2/333. و 350. 353. وتاريخ اليعقوبي. 2/ 179. وتاريخ الأمم والملوك المعروف بتاريخ الطبري. 3/ 280. 282. والعقد الفريد. 4/ 145. 146. ومختصر تاريخ دمشق. 19. 247. 249. والإصابة في تمييز الصحابة. 3. 3. ومروج الذهب. 2/ 369. و 414. 418. و 369. وشذرات الذهب في أخبار من ذهب. 1. 46.

المبحث الثاني. شخصية معاوية بن أبي سفيان

. ذكر في الصحائف المتقدمة من البحث أن الرواة قد ذكروا أنه قد أثار عمرو بن العاص طلبُ معاوية بن أبي سفيان منه خراج مصر وأفزعه عزله له وتولية عبد الملك بن مروان على مصر بدلاً عنه فكتب لاميته المعروفة بالقصيدة الجلجلية هجاءً وتوبيخا لمعاوية وإنكارا عليه وإظهارا للحق وفضحاً لنواياه وجرمه مع ولي رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الإمام علي(عليه السلام) وهو لم يحفظ العهد والمكاتبة التي جرت بينهما في واقعة صفين فوصف عمرو بن العاص شخصية معاوية وشركائه في حرب الإمام علي عليه السلام بأنها ماكرة مخادعة خائنة مجانبة للحق والحقيقة مستعينة بالقوة العسكرية وبمن هو أمكر وأخدع منها فكانت تردد كل ما يقوله الأمكر لها لتنحية الإمام علي (عليه السلام) عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان ,ومن تلك الذوات التي وجه إليها الهجاء ووصف شخصيتها وصفاً دقيقاً :

أولاً: أهل الشام (الجيش الشامي)المساند لمعاوية بن أبي سفيان والمردد لكل ما يقوله له عمرو بن العاص.. . . .

ثانياً: أبو موسى الأشعري الذي وصفه بالحمار الذي يحمل أسفاراً لأنه كان يردد كل ما يقوله له معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص..

ثالثاً: العراقيون لأنهم تبعوا كل مخادع غدّار ماكر فقد رفضوا مبايعة بن عباس ومالك الأشتر واختاروا أبا موسى الأشعري الذي زجّه عمرو بن العاص خدعة منه للنيل من الإمام علي (عليه السلام) ولتنحيته هو ومناصريه من السلطة وهما: (ابن عباس ومالك الأشتر)..

وفيما يأتي تفصيل لذلك. .

أولاً: معاوية بن أبي سفيان الذي عرض فيه الشاعر أبرز صفاته. وهي. . . . . .

1– الغدر والخيانة بالوعد فيما يخص المكاتبة التي جرت بينه وبين عمرو بن العاص في واقعة صفين على مصر وكورها إذ أخذ يذكره بالمواقف الخداعية التي مارسها لما ينفعهما في الوصول الى مآربهما في السلطة. قال في توجيه الخطاب إليه وتذكيره.

معاوية الحال لا تجهل. وعن سبل الحق لا تعدل
نسيت احتيالي في جلق. على أهلها يوم لبس الحلي؟
وقد أقبلوا زمرا يهرعون. مهاليع كالبقر الجفل
وقولي لهم: إن فرض الصلاة. بغير وجودك لم تقبل
فولوا ولم يعبأوا بالصلاة. ورمت النفار إلى القسطل
ولما عصيت إمام الهدى. وفي جيشه كل مستفحل
فقلت: نعم، قم فإني أرى. قتال المفضل بالأفضل

وقال :

ألا يا بن هند أبعت الجنان. بعهد عهدت ولم توف لي

وقال.

ولما ملكت حماة الأنام. ونالت عصاك يد الأول
منحت لغيري وزن الجبال. ولم تعطني زنة الخردل

وأنحلت مصرا لعبد الملك وأنت عن الغي لم تعدل
وإن كنت تطمع فيها فقد. تخلى القطا من يد الأجدل

استهل الشاعر قصيدته بالنداء غير الصريح (بحذف حرف النداء) ليلفت انتباه معاوية لكي يقبل عليه وليشعره بأنه قريب منه جدا ليس ببعيد وقدم الشاعر أسلوب النداء وجملته على الجملة الفعلية المنفية (لا تجهل) ليؤكد لفت انتباه معاوية إلى ما يقوله وأن القصيدة ألفت له وبسببه، فالمقصود (يا معاوية).

وقد قدم الشاعر المفعول به (الحالَ) على فعله المنهي عنه بـ(لا) الناهية الجازمة (لا تجهل) للفت انتباه معاوية الى أن المقصود بالحال هو ظروف اختياره خليفه واستتباب الأمر له ونصرة جيشه الشامي الذي كان بمعونة عمرو بن العاص بخدعه ومكره وذكائه، فأراد الشاعر أن ينبه معاوية إلى عدم نكران تلك الظروف التي هيأها الشاعر له لتولي خلافة المسلمين وهو غير مؤهل لها.

وقدم الشاعر. جملة الجار والمجرور. ,. سبل الحق لا تعدل. على فعلها المنهي عنه (لا تعدلِ) بلا الناهية الجازمة للاهتمام بها ولأن السبل والطرق التي مارسها عمرو بن العاص هي التي ساعدت معاوية على النيل من خلافته. وهي الخدع والمكر والاحتيال الذي ذكر أمرهما آنفاً, والشاعر يذكر معاوية بأنه على يقين بأن خلافته لم تتم من دون مبايعة عمرو بن العاص ويذكره أيضاً بالمفاوضات بهذا الشأن كما ذكر تلك التي طلب فيها عمرو بن العاص منه قبل مبايعته له ولاية مصر وكورها ,واثبات عبارة (السمع والطاعة)فمنحه إياها فبايعه عمرو بن العاص بولاية مصر وكورها دينه ,قال: ((إنَّما أبايعك بها ديني)) وكتب معاوية (على أن لا ينقُصَ شرط طاعة) وكتب (عمرو على أن لا ينقص طاعة شرطا فكايد كلٌ واحد منهما صاحبه. . إن عمرو بن العاص من أسلوب النداء وأسلوب التقديم والتأخير يحذر معاوية من أن يمارس معه الغدر والخيانة والخداع والمكر لأنه نقض للاتفاق الذي جرى بينهما في وقعة صفين ولا سيما أنه يذكره بالمواقف الخداعية التي مارسها للاستتباب السلطة له وبدأها باستعمال الفعل(نسيت) الذي حذف منه حرف الاستفهام أي (أنسيت احتيالي في حلق...). استعمل الشاعر الفعل(نسيت) في أسلوب استفهامي يدل على. النهي. وحذف حرف الاستفهام لأنه تناسى وتغافل ما تكاتبا عليه في يوم صفين بمنح عمرو بن العاص مصر وكورها لقاء قتل الإمام علي(عليه السلام), وتنحيته عن خلافة المسلمين. ولأن معاوية تناسى توظيف عمرو بن العاص لدهائه ومكره وفطنته وخدعه لنصرته لكي تستتب الخلافة له فيذكره بأنه هو الذي سوى صفوف أهل الشام الذين كان يقودهم معاوية وهو الذي خطب فيهم مُحَرِّضاً على قتال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) وجيشه المستفحل (وهم أهل الكوفة) وخاطب الشاعر معاوية بأسلوب النهي الصريح (لا تجهل) و(لا تعدل) للدلالة على التنبيه .

2- الجهل بأحكام الله تعالى وقد بنى حكمه على الطمع بنهب أموال المسلمين بالخراج فهو لا يعرف الحقّ من الباطل

هو ممن وصف بأنه ما أسلم ولكن استسلم وأسرّ الكفر فهو جاهل بالصلاة وأحكامها, وهو قاصر عن معرفتها ويدعي الحفاظ عليها مع الجهل بها فهو منتهك لحدود الله تعالى وغير مقيم لها. لأنه فاجر شارب للخمر لا يعي ما يقول عند شربها لذا صلّى صلاة يوم الأربعاء بالمسلمين صلاة الجماعة. فهو ضال لا يستطيع هداية الأمة[1] قال الإمام علي عليه السلام في وصفه (وَاللهِ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَدْهَى مِنِّي

(1) ظ. وقعة صفين. 215- 216. وشرح نهج البلاغة. 4. 31. وأطراف مسند الإمام أحمد بن حنبل. 1. 620. وتهذيب التهذيب. 6. 192 . وموسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب. 1. 196. و 10. 255. 262. ومعاوية بن أبي سفيان مقوماته الدينية والسياسية. 53 -56. و 62. و81 ومعاوية بن أبي سفيان في الكتاب والسنة والتاريخ. 221. 226. 230. 234. السلطة وصناعة الوضع والتأويل: 95. 103. والسبعة من السلف من الصحاح الستة. 218. 219.

وَلَكِنَّهُ يَغْدِرُ وَيَفْجُرُ وَلَوْ لَا كَرَاهِيَةُ الْغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَدْهَى النَّاسِ وَلَكِنْ كُلُّ غُدَرَةٍ فُجَرَةٌ وَكُلُّ فُجَرَةٍ كُفَرَةٌ وَلِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهِ مَا أُسْتَغْفَلُ بِالْمَكِيدَةِ وَلَا أُسْتَغْمَزُ بِالشَّدِيدَةِ)[1]. قال عمرو بن العاص.

وقولي لهم: إن فرض الصلاة. بغير وجودك لم تقبل
فولوا ولم يعبأوا بالصلاة. ورمت النفار إلى القسطل

3- الجبن من الإمام علي (عليه السلام). قال ابن قتيبة. (المدائني قال. رأى عمرو بن العاص معاوية يوماً يضحك فقال له. مم تضحك يا أمير المؤمنين أضحك الله سنّك. قال. أضحك من حضور ذهنك عند إبدائك سوءَتك يوم ابن أبي طالب. أما والله لقد وافقتَه منّانا كريما. ولو شاء أن يقتلك لقتلك. قال عمرو. يا أمير المؤمنين أما والله إني لَعنْ يمينِك حين دعاك الى البِرَاز فاحوَلَّتْ عيناك وربا سحْرك وبدا منك ما أكره ذكره لك فمن نفسك فاضحكْ وأودَعْ)[2] .

قال عمرو بن العاص.

وعلمتهم كشف سوأتهم. لرد الغضنفرة المقبل
فقام البغاة على حيدر. وكفوا عن المشعل المصطلي

وقال :

كأنك أنسيت ليل الهرير. بصفين مع هولها المهول
وقد بت تذرق ذرق النعام. حذارا من البطل المقبل
وحين أزاح جيوش الضلال. وافاك كالأسد المبسل
وقد ضاق منك عليك الخناق. وصار بك الرحب كالفلفل
وقولك: يا عمرو؟ أين المفر. من الفارس القسور المسبل؟
عسى حيلة منك عن ثنيه. فإن فؤدادي في عسعل
وشاطرتني كلما يستقيم. من الملك دهرك لم يكمل
فقمت على عجلتي رافعا. وأكشف عن سوأتي أذيلي
فستر عن وجهه وانثنى. حياء وروعك لم يعقل
وأنت لخوفك من بأسه. هناك ملأت من الأفكل

4- فشل سياسته في الحكم لجهله بالسياسة مع أنه يتكلم عن السياسة ويدعي العلم بها فقد طلب دفع خراج مصر بناء على ولاية الحكم وقيادته وهو جاهل بها لا علم ولا دراية بتولي أمور المسلمين. فهو رجل غير محنك في السياسة لذلك فشلت إمارته لأنه لا يعرف قيادة الحكم وتوليه. فهو لا يستحق تولي منصب الخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم. [3], لأنه (صلى الله عليه واله وسلم. قد وصف معاوية بن أبي سفيان بأنه من الطلقاء الذين لا تجوز لهم الخلافة بعده (صلى الله عليه واله وسلم. فمعاوية بن أبي سفيان لا يفقه من السياسة شيئاً ولأن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أوصى بها (صلى الله عليه واله وسلم) للإمام علي (عليه السلام) من بعده ولذريته الطاهرة. لأنهم هداة الأمة الى الدين الإسلامي الحنيف[4]. قال :

ولما عصيت إمام الهدى. وفي جيشه كل مستفحل

(1) شرح نهج البلاغة. 10. 211. وبحار الأنوار. 33. 197 .
(2) عيون الأخبار. 1/ 169. وظ. أنساب الأشراف. 2/ 330. والعقد الفريد. 4/ 140. 141. وشرح نهج البلاغة. 6/ 317. وموسوعة الغدير. 2/ 233- 234.
(3). . أسد الغابة في معرفة الصحابة . 5. 224. والسبعة من السلف من الصحاح الستة. 187 .
(4). . أنساب الأشراف :2/ 108- 112. والجامع الصحيح وهو سنن الترمذي. 5. 633. والاستيعاب في معرفة الأصحاب. 527. والمناقب. 205. ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد. 9. 104. 109. وسر العالمين وكشف ما في الدارين. 21. ومشكل الآثار. 2. 308. وفضائل الخمسة من الصحاح الستة. 1. 415- 456. وموسوعة الغدير. المقدمة. 131- 139.

أبا البقر البكم أهل الشآم. لأهل التقى والحجى أبتلي؟
فقلت: نعم، قم فإني أرى. قتال المفضل بالأفضل
فبي حاربوا سيد الأوصياء. بقولي: دم طل من نعثل

وقال :

خلعت الخلافة من حيدر. كخلع النعال من الأرجل
وألبستها فيك بعد الأياس. كلبس الخواتيم بالأنمل
ورقيتك المنبر المشمخر. بلا حد سيف ولا منصل
ولو لم تكن أنت من أهله. ورب المقام ولم تكمل
وسيرت جيش نفاق العراق. كسير الجنوب مع الشمأل
وسيرت ذكرك في الخافقين. كسير الحمير مع المحمل
وجهلك بي يا بن آكلة الكبود. لأعظم ما أبتلي
فلولا موازرتي لم تطع. ولولا وجودي لم تقبل
ولولاي كنت كمثل النساء. تعاف الخروج من المنزل
نصرناك من جهلنا يا بن هند. على النبأ الأعظم الأفضل
وحيث رفعناك فوق الرؤوس. نزلنا إلى أسفل الأسفل

وقال :

ألا يا بن هند أبعت الجنان. بعهد عهدت ولم توف لي
وأخسرت أخراك كيما تنال. يسير الحطام من الأجزل

5- نواياه وجرمه وخداعة واتكاؤه على دهاة المخادعين الماكرين لتحقيق مآربه في الخلافة ونهب أموال المسلمين بالخراج وتولي الخلافة لا عن حقّ وإنما اغتصبها اغتصاباً وخلعها ظلماً وجوراً من الإمام علي. عليه السلام. وهذا هو الغدر والبغي. فمعاوية على علم بواقع سلوكه الذي زاغ فيه عن الحقّ والعدل ذلك الواقع الذي جعله يتولى قيادة الحكم بالخداع والاحتيال على المسلمين. وهو غير مؤهل لتلك القيادة. لأنه جاهل بالصلاة. وهو شارب للخمر, وقد خالف وصية رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في أخيه الإمام علي (عليه السلام) بالخلافة إذ خلعها على نفسه من دون وجه الحقّ. قال :

نسيت احتيالي في جلق. على أهلها يوم لبس الحلي؟

وقال :

فقلت: نعم، قم فإني أرى. قتال المفضل بالأفضل
فبي حاربوا سيد الأوصياء. بقولي: دم طل من نعثل

وقال :

فلولا موازرتي لم تطع. ولولا وجودي لم تقبل
ولولاي كنت كمثل النساء. تعاف الخروج من المنزل
نصرناك من جهلنا يا بن هند. على النبأ الأعظم الأفضل

6- يهجو الشاعر معاوية بن أبي سفيان بأنه من أصل كافر لئيم وحشي يأكل لحوم البشر الميت فهو ابن هند بنت عُتْبَة بن ربيعة التي أرسلت وحشي بن حرب فقتل الحمزة بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف بن قُصَيّ عمّ الرسول محمد بن عبدالله (ص) في يوم معركة أحد فشقّ بطنه وأخذ كبده اليها فمضغتها. قيل لاكتها. ثم لفظتها[1]. قال عمرو بن العاص :

وجهلك بي يا بن آكلة الكبود. لأعظم مما أبتلي

وقال :

(1). . الطبقات الكبرى. 3. 5-. , والاستيعاب في معرفة الأصحاب. 668.

ومالك فيها ولا ذرة. ولا لجدودك بالأول

ثانياُ: أهل الشام :

استعمل عمرو بن العاص أسلوب الاستفهام غير الصريح. بحذف حرف الاستفهام. ليلفت انتباه معاوية الى ما يقوله ولكي يقبل عليه ليذكره بما تناساه من المواقف الخداعية التي مارسها على أهل الشام ليساندوهما في حرب الإمام علي. عليه السلام. لأنهم يصدق عليهم الوصف الذي وصفهم به الشاعر إذ شبههم تشبيهاً استوحاه من الطبيعة الحية التي تعالقت بالذات ولكنها طبيعة حية بكماء لا تنطق ولا تفهم ما يُقَال لها. لقد استوحى طبيعة الوصف من الذوات البكماء (الحيوان) فأولئك بقر خرس لا ينطقون بالصواب وقول الحقّ في أحقية الإمام علي (عليه السلام) بالخلافة على المسلمين من بعد الرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وهم بقر لا يعون تعاليم الدين الإسلامي ولا يفهمونها لكي يقيموا حدود الله تعالى فهم لا يصلون ولا يعرفون الصلاة والدليل أن معاوية عندما صلّى بهم وهو سكران قد أخطأ في صلاته فإنهم لم يطلبوا إماماً للصلاة غيره. فكيف بهم وقد تولوا أمور المسلمين وسيروها بحسب أهوائهم الشخصية وأطماعهم في أموال المسلمين كالخراج وغيره. قال:

نسيت احتيالي في جلق. على أهلها يوم لبس الحلي؟
وقد أقبلوا زمرا يهرعون. مهاليع كالبقر الجفل
وقولي لهم: إن فرض الصلاة. بغير وجودك لم تقبل
فولوا ولم يعبأوا بالصلاة. ورمت النفار إلى القسطل

وقال:

أبا البقر البكم أهل الشآم. لأهل التقى والحجى أبتلي؟

ووصفهم بعدم احترام القرآن الكريم إذ قبلوا بخداع عمرو بن العاص فرفعوا القرآن الكريم على الرماح. قال :

وكدت لهم أن أقاموا الرماح. عليها المصاحف في القسطل

ووصفهم بالجبن من الإمام علي. عليه السلام. لذا علمهم كشف سوآتهم له ليعف عنهم حياءً منه. قال.

وعلمتهم كشف سوأتهم. لرد الغضنفرة المقبل
فقام البغاة على حيدر. وكفوا عن المشعل المصطلي

ثالثاً: أبي موسى الأشعري

لأنه ردد كل ما يقوله له معاوية بن أبي سفيان ,وعمرو بن العاص لذا وصفه بـ(الحمار الذي يحمل أسفاراً. .

رابعاً. العراقيون.

لأنهم تبعوا كل مخادع غدّار ,فقد خدعهم عمرو بن العاص في اختيار أبي موسى الأشعري ,ورفض مبايعة ابن عباس ومالك الأشتر واختاروا أبا موسى الأشعري الذي زجّه (عمرو بن العاص) خدعة منه للنيل من الإمام علي (عليه السلام) صاحبه فنحى الاثنين بتلك الخدع. قال.

نسيت محاورة الأشعري. ونحن على دومة الجندل؟
ألين فيطمع في جانبي. وسهمي قد خاض في المقتل
خلعت الخلافة من حيدر. كخلع النعال من الأرجل
وألبستها فيك بعد الأياس. كلبس الخواتيم بالأنمل
ورقيتك المنبر المشمخر. بلا حد سيف ولا منصل
ولو لم تكن أنت من أهله. ورب المقام ولم تكمل

وقال:

وسيرت جيش نفاق العراق. كسير الجنوب مع الشمأل
وسيرت ذكرك في الخافقين. كسير الحمير مع المحمل

وذكر الرواة أنه قد تمخضت حرب صفين بغلبة المَكَرَة والمخادعين وآلت الخلافة الى معاوية بن أبي سفيان لذا بايعه أهل الكوفة (العراقيين) كارهين. قال اليعقوبي:. بويع معاوية بالكوفة في ذي القعدة سنة 40 هـ وقدم الكوفة فصعد المنبر, فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال: (أمّا بعد ذلكم. فإنَّه لم تختلف أمّة بعد نبيها إلاّ غلب باطلها حقّها. إلاّ ما كان من هذه الأمّة . فإنّ حقّها غلب باطلها. ثم نزل. وأحضر الناس لبيعته. وكان الرجل يحضر فيقول. والله يا معاوية. إني لأبايعك, وإني لكاره لك. فيقول: بايع. فإن الله قد جعل في المكروه خيراً كثيراً. ويأبى الآخر فيقول. أعوذ بالله من شرّ نفسك!)[1].

المبحث الثالث. شخصية الإمام علي عليه السلام

مدح عمرو بن العاص الإمام علي(عليه السلام) وافتخر بمن يواليه وقد وصفه الشاعر بالأوصاف الآتية[2].

وصفه بأنه إمام الهدى وسبط الأوصياء الذي أوصى به رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بأنه يكون خليفة المسلمين من بعده (صلى الله عليه واله وسلم)، لأنه (عليه السلام) مقيم لحدود الله تعالى ومحافظ على صلاته وهو خليفة الله في أرضه لنشر الدين الإسلامي فهو حامل الرسالة بعد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم).

1 – وصفه بالشجاعة في النزال والكرم وحسن الإسلام والعفو عند المقدرة عن العدو، ووصفه بحسن أخلاقه وعفافه وحيائه من أعدائه وإن كانوا في ساحات الوغى واحتدامه. إذا كان مع أعدائه في النزال يعفو عنهم حياءً إذا ما كشفوا عورتهم له خوفاً منه.

قال عمرو بن العاص.

وعلمتهم كشف سوأتهم. لرد الغضنفرة المقبل

وقال:

فقمت على عجلتي رافعا. وأكشف عن سوأتي أذيلي
فستر عن وجهه وانثنى. حياء وروعك لم يعقل

2 – وصف الشاعر الإمام علي(عليه السلام) بأنه صاحب بيعة الغدير إذ إن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)في يوم غدير خم بعد عودته من حجة الوداع الأخيرة وضع يده الكريمة (صلى الله عليه واله وسلم) بيد الإمام علي وأشار بأحقيته في الخلافة من بعده لأنه ذو الصفات المحمودة وقد حسن إسلامه .ووصف الشاعر تلك البيعة وصفاً دقيقاً وذكر ما جرى في ذلك المكان من أفعال وأقوال للرسول (صلى الله عليه واله وسلم)عند بيعته لأبن عمه علي بن أبي طالب(عليه السلام) وأكد الشاعر ذلك بحاستين لديه كونه كان معاصراً لتلك البيعة وحاضراً فيها ,وهما حاسة الرؤيا إذ رأى بأم عينه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)يضع فيها يده الكريمة بيد الإمام علي(عليه السلام. ويشير الى مبايعته. والحاسة الأخرى حاسة السمع التي سمع فيها مباشرة قول الرسول(صلى الله عليه واله وسلم. . قولة. «.

(1) تاريخ اليعقوبي. 2/ 205– 206. وظ. أخبار الأول. 44. وذكر أن معاوية بن أبي سفيان قد بُويع له في ذي الحجة سنة أربعين ببيت المقدس.

(2) ظ. الطبقات الكبرى. 3. 17. والجامع الصحيح وهو سنن الترمذي. 5. 632. 633. و 635– 638. و 641. و 643– 664. و695– 696. والاستيعاب في معرفة الأصحاب. 523, 526– 532. وتذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة. 1. 123. و 199. 200. و 213– 231. و 254. 271. و 284. 291. و 320. 333 ,وشرح نهج البلاغة. 9. 166– 176. ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد. 9. 100– 138. . فضائل الخمسة من الصحاح الستة. 1. 240. 463. و 2/ 32. 275. و. / 124. 295 .

إن تلك الصورة عن واقعة الغدير صورها الشاعر كونه من شعراء القرن الثاني الهجري المعاصرين لتلك البيعة .قال.

نصرناك من جهلنا يا بن هند. على النبأ الأعظم الأفضل
وحيث رفعناك فوق الرؤوس. نزلنا إلى أسفل الأسفل
وكم قد سمعنا من المصطفى. وصايا مخصصة في علي؟
وفي يوم. خم. رقى منبرا. يبلغ والركب لم يرحل
وفي كفه كفه معلنا. ينادي بأمر العزيز العلي
ألست بكم منكم في النفوس. بأولى؟ فقالوا: بلى فافعل
فأنحله إمرة المؤمنين. من الله مستخلف المنحل
وقال: فمن كنت مولى له. فهذا له اليوم نعم الولي
فوال مواليه يا ذا الجلال. وعاد معادي أخ المرسل
ولا تنقضوا العهد من عترتي. فقاطعهم بي لم يوصل
فبخبخ شيخك لما رأى. عرى عقد حيدر لم تحلل
فقال: وليكم فاحفظوه. فمدخله فيكم مدخلي

نلحظ أن إشارة عمرو بن العاص الى بيعة الغدير نص على وقوع تلك البيعة من معاصر لها قد سمع ورأى ما جرى فيها لذا استنكر على معاوية بن أبي سفيان خلع الخلافة من الإمام علي. عليه السلام. وهو أحق بها منه فقد أوصى بها رسول الله له، فقد ذكر الرواة أنه[1] عندما عاد الرسول محمد بن عبدالله (ص) من حجة الوداع الأخيرة في حياته في شهر ذي الحجة الى المدينة المنورة إلى أن وصل إلى أرض تسمّى (خُمّ. فيها غدير من ماء المطر . فهبط عليه جبرائيل (ع) بقوله تعالى. ((يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ))[2]. فنادى الرسول (ص) بالصلاة جامعة فصلّى بهم الظهر وأمر أصحابه بوضع أحداج الإبل بعضها فوق بعض حتى صارت كالمنبر فوقف الرسول[3] (ص) عليها ليشاهده جميع الحاضرين فخطب فيهم. ثم قال لعليّ (عليه السلام. قُمْ ,فدنا منه فرفع يده عالياً. فقال. ((أيها الناس. إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأولى بهم من أنفسهم. من كنت مولاه فعلي مولاه. اللهم وال من والاه. وعاد من عاداه. وانصر من نصره. واخذل من خذله))[4]. وبعد تلك التولية للإمام علي. عليه السلام. هبط جبرائيل. عليه السلام. بقوله تعالى. ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسلام دِينًا))[5]. ويتناقل الرواة[6] بأن المسلمين أخذوا يفدون الى خيمة الإمام علي.

(1). . سليم بن قيس الهلالي. 148. أنساب الأشراف. 2/ 108. 112. والجامع الصحيح وهو سنن الترمذي. 5/ 633. ومشكل الأثار. 2/ 308. والاستيعاب في معرفة الأصحاب . 527. والمناقب. 205. وسر العاملين وكشف ما في الدارين. 21. ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد. 9/ 102. 109. وفضائل الخمسة من الصحاح الستة. 1. 415. 456. وموسوعة الغدير. المقدمة. : 131. 139. 1/ 20 –21 .

(2) المائدة (67)

(3). . سليم بن قيس الهلالي. 148. أنساب الأشراف. 2/ 108. 112. والجامع الصحيح وهو سنن الترمذي. 5/ 633. ومشكل الأثار. 2/ 308. والاستيعاب في معرفة الأصحاب . 527. والمناقب. 205. وسر العاملين وكشف ما في الدارين. 21. ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد. 9/ 102. 109. وفضائل الخمسة من الصحاح الستة:. / 415. 456. وموسوعة الغدير. المقدمة. : 131. 139. 1/ 20 –21 .

(4). . سليم بن قيس الهلالي. 148. وقد تعددت الروايات في نقل هذا النص منهم من زاد ومنهم من أنقص. ظ. أنساب الأشراف. 2/ 108. 112. والجامع الصحيح وهو سنن الترمذي. 5/ 633. ومشكل الأثار. 2/ 308. والاستيعاب في معرفة الأصحاب . 527. والمناقب. 205. وسر العاملين وكشف ما في الدارين. 21. ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد. 9/ 102. 109. وفضائل الخمسة من الصحاح الستة. 1. 415. 456. وموسوعة الغدير. المقدمة. : 131. 139. 1/ 20 –21 .

(5) المائدة. 3. .

(6). . سر العاملين وكشف ما في الدارين. 21

عليه السلام. للبيعة والتهنئة على الولاية وكان أولهم أبو بكر وعمرو بن الخطاب قائلين له. (بَخٍ بَخٍ لك يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة. [1].

, قال عمرو بن العاص.

ولما عصيت إمام الهدى. وفي جيشه كل مستفحل

وقال :

فقلت: نعم، قم فإني أرى. قتال المفضل بالأفضل
فبي حاربوا سيد الأوصياء. بقولي: دم طل من نعثل

وقال :

خلعت الخلافة من حيدر. كخلع النعال من الأرجل
وألبستها فيك بعد الأياس. كلبس الخواتيم بالأنمل

وأشار عمرو بن العاص الى سبعة عشر لقبا [2]وصفة للإمام علي عليه السلام. هي.

1 – أمير المؤمنين وخليفتهم. قال.

فإنك من إمرة المؤمنين. ودعوى الخلافة في معزل

2 – إمام الهدى. قال.

ولما عصيت إمام الهدى. وفي جيشه كل مستفحل

3 – من أهل التقى والحجا. قال :

أبا البقر البكم أهل الشآم. لأهل التقى والحجى أبتلي؟

4 – الأفضل. قال :

فقلت: نعم، قم فإني أرى. قتال المفضل بالأفضل

5 – سيد الأوصياء. قال :

فبي حاربوا سيد الأوصياء. بقولي: دم طل من نعثل

6 – الغضنفرة المقبل. قال.

وعلمتهم كشف سوأتهم. لرد الغضنفرة المقبل

7 – النبأ الأعظم الأفضل. قال :

نصرناك من جهلنا يا بن هند. على النبأ الأعظم الأفضل

8 – أمير المؤمنين. قال.

فأنحله إمرة المؤمنين. من الله مستخلف المنحل

9 – نعم الولي. قال :

وقال: فمن كنت مولى له. فهذا له اليوم نعم الولي

10 – أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال :

فوال مواليه يا ذا الجلال. وعاد معادي أخ المرسل

11 – عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال :

ولا تنقضوا العهد من عترتي. فقاطعهم بي لم يوصل

12 – الجنان. قال :

---

(1) سر العاملين وكشف ما في الدارين. 21. وموسوعة الغدير المقدمة. 133.

(2) ظ. الطبقات الكبرى. 3. 17. والجامع الصحيح وهو سنن الترمذي. 5. 632. 633. و 635– 638. و 641. و 643– 664. و695– 696. والاستيعاب في معرفة الأصحاب. 523, 526– 532. وتذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة. 1. 123. و 199. 200. و 213– 231. و 254. 271. و 284. 291. و 320. 333 ,وشرح نهج البلاغة. 9. 166– 176. ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد. 9. 100– 138. . فضائل الخمسة من الصحاح الستة. 1. 240. 463. و 2/ 32. 275. و. / 124. 295 .

ألا يا بن هند أبعت الجنان. بعهد عهدت ولم توف لي

13 – البطل المقبل. قال :

وقد بت تذرق ذرق النعام. حذارا من البطل المقبل

14 – الأسد المبسل. قال.

وحين أزاح جيوش الضلال. وافاك كالأسد المبسل

15 – الفارس القسور المبسل. قال.

وقولك: يا عمرو؟ أين المفر. من الفارس القسور المسبل؟

16 – الحسام. قال.

فإن كان بينكما نسبة. فأين الحسام من المنجل؟

17 – نجوم السما. قال.

وأين الحصا من نجوم السما؟. وأين معاوية من علي؟

18 – جدوده الأول. قال.

فإنك من إمرة المؤمنين. ودعوى الخلافة في معزل

ومالك فيها ولا ذرة. ولا لجدودك بالأول

و عمرو بن العاص في قوله.

وأين الحصا من نجوم السما؟. وأين معاوية من علي؟

يضمن جملة مديح للإمام علي. عليه السلام. هي. (وأين معاوية من علي. من خطبة لجرير بن عبدالله على أهل الشام المذكورة في تمهيد البحث. التي قال فيها. (إن من لم ينفعه القليل لم ينفعه الكثير. قد كانت في البصرة ملحمة إن يسفح البلاء بمثلها فلا بقاء للإسلام بعدها فاتقوا الله ورووا في علي. معاوية وانظروا أين معاوية من علي. وأين أهل الشام من المهاجرين والأنصار ,ثم انظروا لأنفسكم فلا يكون أحد أنظر لها منها)[1] .

الخاتمة

أثبت البحث الموسوم بـ(القصيدة الجلجلية دراسة موضوعية وصفية. القضايا الآتية:

1– إقرار عمرو بن العاص بأحقية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام)بالخلافة والولاية على المسلمين بعد رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم)بناء على أقوال الرسول الكريم(صلى الله عليه واله وسلم)وأفعاله التي أمر المسلمين بهما في يوم(بيعة غدير خم) التي سمعها ورأى وقائعها وأحداثها وعاصرها عمرو بن العاص معترفاً بها ومثبتاً لها في وثيقة تأريخية متعارف عليها عند الرواة هي قصيدته اللامية المسماة بالجلجلية فقد صور فيها الحقيقة لما شاهده بأم عينه وسمعه في تلك البيعة.

2– إقرار عمرو بن العاص بأن معاوية غير مؤهلٍ لتولي خلافة المسلمين ,وإنما تولاها بالخداع والمكر والغدر ,فهما غير مؤهلين لها لأنهما مخادعان ماكران غادران لا يقيمان لله تعالى حدوداً ولا يعيانها ,فهما من صنف البهم البكم الذين خرست ألسنتهم عن نطق الحقّ والصواب وصمت آذانهم عن سماعه.

3– استعمل الشاعر الأساليب اللغوية والأدبية في تصوير الواقع الذي يمارسه ومنها التشبيه والاستفهام والتكرار والتقديم والتأخير والحذف ,هذا فضلاً عن الأساليب الصرفية والنحوية التي استعملها في قصيدته.

4–تضمن النص الشعري وصف ثلاث شخصيات سياسية بارزة. هي. الأولى: شخصية معاوية بن أبي سفيان والتابعين له وهم :وأهل الشام ,وأبي موسى الأشعري ,والثانية. شخصية عمرو بن العاص. والثالثة, هي. شخصية الإمام علي(عليه السلام) مع تصوير واضح لصفاته وأخلاقه الإسلامية القويمة ولحيائه وشجاعته .

(1) أنساب الأشراف. 2/ 285–284 .

المصادر والمراجع

1 – القرآن الكريم
2 – أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول. محمد عبد المعطي بن أبي الفتح الإسحاقي . مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. مصر . المطبعة الأزهرية المصرية. سنة 1311 هـ.
3 – الاستيعاب في معرفة الأصحاب. أبو عُمرَ يوسف بن عبدالله بن عبد البر القرطبي النمري. ت 463 هـ. , تحـ. عادل مرشد. ط1. دار الإعلام. الأردن. عمان. العبدلي. مركز جوهرة القدس. 2002.
4 – أسد الغابة في معرفة الصحابة. عزّ الدين بن الأثير (ت 630 هـ. , تحـ. عادل أحمد الرفاعي. ط1. دار إحياء التراث العربي. بيروت لبنان. 1996.
5 – الإصابة في تمييز الصحابة. شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. ت 852 هـ. .. مكتبة المثنى. بغداد. طبعة جديدة بالأوفست . د.ت.
6 – أطراف مسند الإمام أحمد بن حنبل. المسمّى أطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي ,أحمد بن حجر العسقلاني. ت 852 هـ. , تحـ. زهير بن ناصر الناصر .ط1. دار ابن كثير للطباعة والنشر. دار الكلمة الطيبة للطباعة والنشر والتوزيع. دمشق. 1993 م.
7 – الإمامة والسياسة المعروفة بتاريخ الخلفاء. أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. ت 276 هـ. , تحـ. علي شيري. ط1. دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. لبنان.
8 – أنساب الأشراف. أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري. من أعلام القرن الثالث الهجري. , تحـ. محمد باقر المحمودي. ط1. منشورات الأعلمي للمطبوعات. بيروت. لبنان. 1974.
9 – بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. محمد باقر المجلسي. ط1. الناشر مؤسسة الطبع والنشر. 1368.
10 – تاريخ الأمم والملوك المعروف بتاريخ الطبري. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. ت 310 هـ. .ط1. الأمير للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. لبنان. 2005.
11 – تاريخ اليعقوبي. أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح الأخباري. ت بعد سنة 292 هـ. , تحـ . محمد صادق بحر العلوم. منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها. النجف. 1964.
12 – تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة. سبط بن الجوزي. . 654 هـ). ط1, الناشر مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام. المطبعة ليلى. 1426هـ.ق.
13 – تهذيب التهذيب. ابن حجر العسقلاني. 852 هـ. دار صادر. بيروت.
14 – الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة. ت 297 هـ. تحـ. ابراهيم عطوه عوض. دار إحياء التراثي العربي .
15 – الجلجلية. مجلد طبع على نفقة الحاج سعيد الرز. صور. لبنان الجنوبي. المطبعة الحديثة. صور.
16 – السبعة من السلف. أبو بكر. عمر. عثمان. عائشة. حفصة. معاوية. خالد بن الوليد من الصحاح الستة وغيرها من الكتب المعتبرة عند أهل السنة والجماعة. مرتضى السيد محمد الحسيني الفيروز آبادي النجفي مولداًومسكناً. ط2. الناشر. مكتبة فيروز آبادي. قم. إيران.
17 – سر العالمين وكشف ما في الدارين. أبو حامد الغزالي. منشورات مكتبة الثقافة الدينية .
18 – السلطة وصناعة الوضع والتأويل دراسة تحليلية تطبيقية في حياة معاوية بن أبي سفيان. كمال الحيدري. ط1. مكتبة الكلمة الطيبة. بغداد. العراق. 2012م.
19 – سليم بن قيس الهلالي. ت 90 هـ. , تحـ. علاء الدين الموسوي. . ط2, قسم الدراسات الإسلامية. مؤسسة البعثة. بيروت.
20 – سير أعلام النبلاء. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ). تحـ. شعيب

الأرنؤوط ,و محمد نعيم العرقسوسي. و مأمون صاغرجي .ط9. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. 1993 م.
21 – شذرات الذهب في أخبار من ذهب. أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي. ت 1089هـ. , ط2. دار المسيرة. بيروت. 1979م .
22 – شرح نهج البلاغة. ابن أبي الحديد. ت 656 هـ. , تحـ. محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع. الجزء الأول. 1965. , الجزء العاشر د.ت. الجزء الخامس والسادس. 1967.
23 – الطبقات الكبرى. محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد. ت 230هـ. , تحـ. محمد عبد القادر عطا. .ط2. منشورات محمد علي بيضون. دار الكتب العلمية بيروت. لبنان. 1997.
24 – العقد الفريد. شهاب الدين أحمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي. ت 328هـ. , تحـ. خليل شريف الدين. .ط2. منشورات دار مكتبة الهلال. بيروت. 1990م .
25 – عيون الأخبار. أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. ت 276 هـ) نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب. وزارة الثقافة والإرشاد القومي. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
26 – فضائل الخمسة من الصحاح الستة. مرتضى الحسيني الفيروز آبادي. تحـ. المجمع العالمي لأهل البيت. ط1. الناشر مركز مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام. المطبعة ليلى. 1422هـ.
27 – فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية المصرية. الجزء الرابع. الكائنة بسراى درب الجماميز بمصر المحروسة المعزية. جمع وترتيب منير الكتب العربية بها أحمد الميهى. ومحمد البيلاوي. ط1. المطبعة العثمانية. مصر. 1307 هـ .
28 – قصص العرب. محمد أحمد جاد المولى. ومحمد أبو الفضل إبراهيم . وعلي محمد البجاوي. ط5 الناشر منشورات الرضى. قم. مطبعة أمير. قم. 1372 هـ .ش.
29 – الكامل في التاريخ. أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين. ت 630 هـ. , تحـ. أبي الفداء عبدالله القاضي. .ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. 1987.
30 – مجمع الأمثال. أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري. الميداني (ت 518هـ. , تحـ. محمد محيي الدين عبد الحميد .ط2. مطبعة السعادة. مصر. 1959.
31 – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت 807 هـ) .ط2. دار الكتب. بيروت. لبنان. 1967.
32 – مختصر تاريخ دمشق. ابن عساكر. تحـ. إبراهيم صالح . ط1. دار الفكر, دمشق. 1989. 33 – مروج الذهب ومعادن الجواهر. أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي. ت 957 هـ. , تحـ. عبد الأمير علي مهنا. .ط1. منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ,بيروت. لبنان. 2000.
34 – مشكل الآثار. أبو جعفر الطحاوي. دار صادر. بيروت.
35 – المعارف. ابن قتيبة أبو محمد عبدالله بن مسلم. ت 276 هـ. , تحـ. ثروت عكاشة. مطبعة دار الكتب. 1960.
36 – معاوية بن أبي سفيان في الكتاب والسنة والتاريخ. بحث موثق عن سيرة وشخصية معاوية. 20. ق. هـ. 60 هجرية. , صاحب يونس . ط1. دار العلوم للحقيق والطباعة والنشر والتوزيع. حرة حريك. بيروت. 2002م.
37 – معاوية بن أبي سفيان. مقوماته الدينية والسياسية. باقر شريف القريشي. تحـ. مهدي باقر القريشي.

ط1. الناشر ماهر. المطبعة ستار. 2010م.
38 – كتاب المغازي. ابو عبدالله محمد بن عمر بن واقد الواقدي. ت 207 هـ. , تحـ. مارسدن جونس. .ط3. منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت. لبنان. 1989م.
39 – المناقب. الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي. ت 568 هـ. , تحـ. مالك المحمودي. ومؤسسة سيد الشهداء (عليه السلام. , مؤسسة النشر الإسلامي. قم. 1417 هـ.
40 – موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأداب. عبد الحسين أحمد الأميني النجفي. ت 1390 هـ. , تحـ. مركز الغدير للدراسات الإسلامية. إشراف محمد الهاشمي الشاهرودي. .ط3. الناشر مؤسسة دائر معارف الفقه الإسلامي. إيران. قم المقدسة. 2005.
41 – وقعة صفين. نصر بن مزاحم المنقري. ت 212 هـ. , تحـ. عبد السلام محمد هارون. .ط3. نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي . ره. , طبع بهمن. قم. 1418 هـ. , 1376 هـ. .